صورة حصرية لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا/ تصوير الناشط براء الحلبي

تقرير موجز عن استخدام البراميل المتفجّرة في سوريا

آلاف الضحايا المدنيين نتيجة الاستخدام العشوائي لهذا السلاح

مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

حزيران 2015

ملخص:

في شهر شباط 2014 أصدر مجلس الأمن القرار رقم 2139[1] والذي طالب في فقرته الثالثة جميع الأطراف بالتوقف فورا عن جميع الهجمات التي تشنها ضد المدنيين، فضلا عن الاستخدام العشوائي للأسلحة في المناطق المأهولة بالسكان ، بما في ذلك عمليات القصف المدفعي والقصف الجوي ، كاستخدا م البراميل المتفجرة. إلا أن أعداد الضحيا المتزايدة ،والتي قام مركز توثيق الانتهاكات في سوريا بتوثيقها بالاسم والتفاصيل الكاملة، تشير إلى ان قصف البراميل المتفجرة قد ازداد بعد إصدار هذا القرار. ورغم التأثير قصير الأمد للقرار على الحكومة السورية، التي خففت استخدام هذا السلاح العشوائي بطبيعته لمدة محدودة، إلاّ أنها سرعان ما عادت إلى استخدامه بشكل أكبر. ففي شهر آذار من عام 2014 بلغ عدد الضحايا الذين قام مركزنا بتوثيق أسمائهم ومعلوماتهم الكاملة (294) مدنياً، وفي شهر نيسان من عام 2014 ارتفع عدد الضحايا بشكل كبير حيث بلغ (511) مدنيا. واستمر بعد ذلك سقوط المئات من الضحايا المدنيين بسبب هذا السلاح الوحشي.

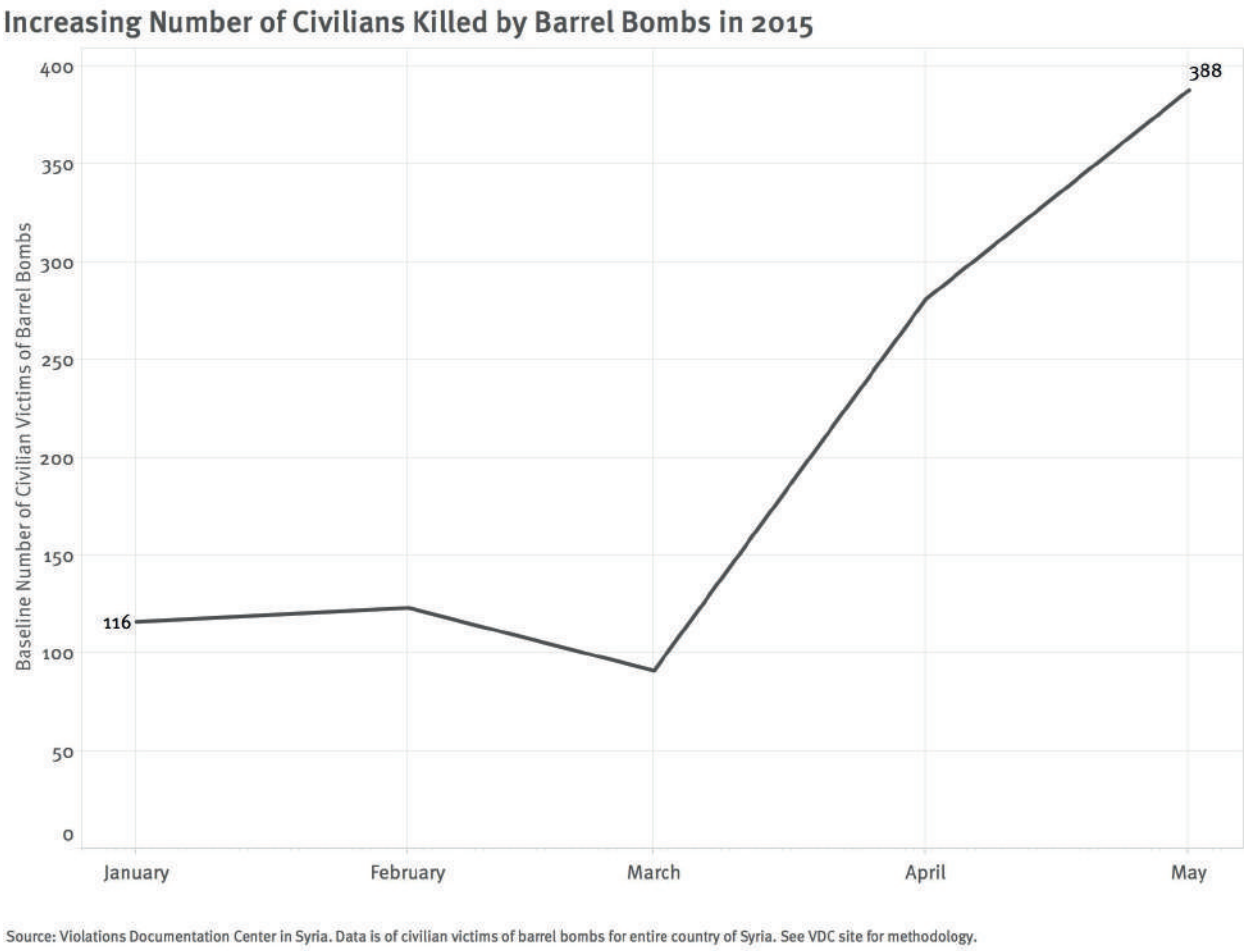

1- الأمم المتحدة، مجلس الأمن: قرار مجلس الأمن رقم 2139 (2014) بتاريخ 22 شباط 2014. (S/RES/2139 (2014.

شهدت الأشهر الأولى من عام 2014 موجة نزوح غير مسبوقة من المناطق التي تعرّضت للقصف بالبراميل المتفجرة وتحديداً من مدينة حلب كما ذكرنا في تقرير[2] سابق أصدره مركزنا العام الماضي. وبعد التحقق من المعلومات التي وردتنا من عشرات المصارد الموثوقة وإجراء المقابلات مع شهود عيان، من بينهم قائمين على مخيمات النزوح الداخلي، خلصنا إلى أن أكثر من (500) ألف شخص نزحوا من مدينة حلب (بين شهري كانون الثاني و آذار من عام 2014) وأن أكثر من نصف هؤلاء قد فروا إلى المناطق الشمالية والغربية من الريف الحلبي بينما نزح بضعة آلاف منهم إلى حلب الغربية الخاضعة لسيطرة قوات الحكومة السورية وعشرات الآلاف إلى مخيمات اللجوء في تركيا.

تظهر هذه الصورة البرميل الذي لم ينفجر في مدينة داعل، المذكورة أعلاه وقد ظهر بداخله (بعد أن فتح نتيجة الاصطدام) مادة (ت ن ت) المتفجرة و (سي 4) على شكل مسحوق أبيض

يسلط هذا التقرير الضوء على أبرز الإحصائيات التي استطاع المركز توثيقها منذ تاريخ صدور قرار مجلس الأمن رقم 2139. إذ يغطي الفترة بين 22 شباط 2014 وحتى نهاية شهر أيار 2015. وقد اعتمد في منهجيته على العديد من المقابلات سواء مع بعض الناجين من هجمات البراميل المتفجرة من نشطاء إعلاميين وصحفيين وأطباء ورجال الدفاع المدني وبعض المنشقين[3] من سلاح الجو السوري. إذ تحدّث أحد المنشقين وهو برتبة مقدم بشكل مفصل عن طبيعة البراميل التي تقوم قوات الحكومة السورية بإلقائها على المناطق المأهولة بالسكان، حيث ميّز بين نوعين إحداهما يشبه البراميل العادية (الإسطوانات الدائرية) والأخرى على شكل حاويات مربعة الشكل وكلاهما يتم ملؤه بمواد شديدة الانفجار منها مادة (ت ن ت) ومادى (سي 4) وبقطع معدنية صغيرة ومسامير وشظايا حتى تسبب أكبر قدر من الدمار في المنطقة المستهدفة. وتعتبر معامل الدفاع في السفيرة أحد الأماكن الرئيسية التي يتم فيها تصنيع هذا النوع من السلاح.

وقد قام مراسلنا في محافظة درعا علاء الفقير بتصوير أحد البراميل التي لم تنفجر في مدينة داعل في شهر حزيران 2014 وكان وزن البرميل أكثر من (500) كغ، بطول (150) سم وقطر 70 سم، وقد تمت إضافة مواد أخرى مثل الديزل لحشوة البرميل (الذي فتح نتيجة اصطدامه بالأرض) وهو مزود بصاعقين للتفجير وسلك معدني من أجل سهولة التحكم به وإسقاطه من الطيران المروحي. وقد زودنا مراسلنا بصور البرميل التي تظهر بدائية صنعه وعدم قابليته للتوجيه

2- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا (VDC)، تقرير خاص حول الهجمات الجوية المؤخرة على مدينة حلب: موت مرتقب ينهمر من السماء:
للاطلاع على التقرير http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports/1394885517#.VZEDZ1las4I

3- المقدم و ومهندس الطيران (ص،ش) الذي انشق من إحدى المطارات العسكرية في سوريا رفض الكشف عن جميع تفاصيل هويته خوفاً على بعض أقاربه ممن مازالوا في داخل سوريا. وقد أفادنا أنّه وفي حالات كثيرة كان يتم إيفاد أشخاص من مناطق معينة حتى يتم التعرف على المناطق التي سوف يتم قصفها

مركز توثيق الانتهاكات/ تصوير علاء

مركز توثيق الانتهاكات/ تصوير علاء

مقدمة:

"لم يعد سكان مدينة حلب السورية آبهين بالموت، ينظرون إلى الطائرة وهي تحوم فوقهم، ينتظرون البرميل .. يموتون أو يكملون مسيرتهم اليومية في انتظار موت جديد ...".

بهذا الكلمات وصفت الناشطة نهى غرير (عضو مركز توثيق الانتهاكات في سوريا) حالة سكان مدينة حلب بعد زيارة ميدانية للمدينة في شهر أيار 2015 الفائت والتي امتدت حوالي الشهر، أطلعت فيها فريق الباحثين العاملين على هذا التقرير على طبيعة الانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي وعلى مختلف أنواع القصف الذي تعاني منه المدينة وخاصة من قبل طيران قوات الحكومة السورية الذي ما فتأ يستخدم البراميل المتفجرة كل يوم بشكل عشوائي ومتعمّد ضد المناطق الآهلة بالسكان.

وفي المقابلة[4] التي أجرتها قناة (بي بي سي) مع بشار الأسد في 10 شباط 2015، أنكر الأخير استخدام قوات الجيش السوري النظامي للبراميل المتفجرة رغم أن مركز توثيق الانتهاكات في سوريا استطاع ومنذ بداية الأزمة السورية وحتى نهاية شهر أيار2015 توثيق مقتل (6589) مدنياً نتيجة الاستخدام العشوائي لتلك البراميل في مدن ومحافظات وبلدات سورية مختلفة. وقد سجل أكبر عدد من هؤلاء الضحايا في محافظة حلب.

ورغم أنّ قرار مجلس الأمن 2139 حرّم بوضوح استخدام هذه البراميل، إلاّ أنّ (3831) مدنياً قضوا نتيجة استخدامها بعد تبني هذا القرار في شباط 2014.

وعلاوة على ذلك، ففي بداية العام 2015، أي بعد عام من إصدار مجلس الأمن لقراره، بدأ استخدام نوع جديد من البراميل المحمّلة بمادة الكلور السامة في العديد من المحافظات السورية كحماة وإدلب وريف دمشق والقنيطرة وحلب وسقط على إثرها العشرات من المصابين والضحايا. وقد استطاع مركزنا توثيق 51 هجمة من تلك الهجمات و اصدر تقريرا[5] تحقيقيا بهذا الصدد.

أولاً: المناطق والمحافظات التي تمّ استهدافها بواسطة البراميل المتفجرة:

تعرضت محافظة حلب للعدد الأكبر من الهجمات بالبراميل المتفجرة منذ تشرين الثاني 2013 وخاصة على أحيائها الشرقية وريفها الشمالي بعد سيطرة قوات المعارضة السورية عليه. وقد استطاع مركزنا توثيق مقتل (2166) مدنيا في حلب وحدها قبل إصدار القرار الأممي رقم 2139، كما استطاع توثيق (2366) ضحيّة من تاريخ صدور القرار في 22 شباط 2014 حتى نهاية شهر أيار 2015.

وقد كان مركز توثيق الانتهاكات في سوريا يراقب أعداد الهجمات الجوية بالبراميل المتفجرة على المناطق المأهولة بالسكان منذ نهاية العام 2013. وتعرض الرسوم البيانية أدناه أعداد الضحايا المدنيين نتيجة الهجمات الجوية بالبراميل المتفجرة قبل وبعد إصدار القرار الأممي 2139 في كافة أنحاء سوريا وفي مختلف المحافظات

4- قناة BBC (2015): الحرب في سوريا: مقابلة حصرية لقناة البي بي سي مع الرئيس بشار الأسد

لمتابعة المقابلة: http://www.bbc.com/news/world-middle-east-31327153

5- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا (2015): تقرير موجز عن استخدام غاز الكلور كسلاح في سوريا: ضحايا مدنيين نتيجة هجمات كيميائية في محافظة إدلب

للاطلاع على التقرير http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports/1427567200#.VZFkS1las4I

More Civilians Killed by Barrel Bombs per Month in Post-2139 Era

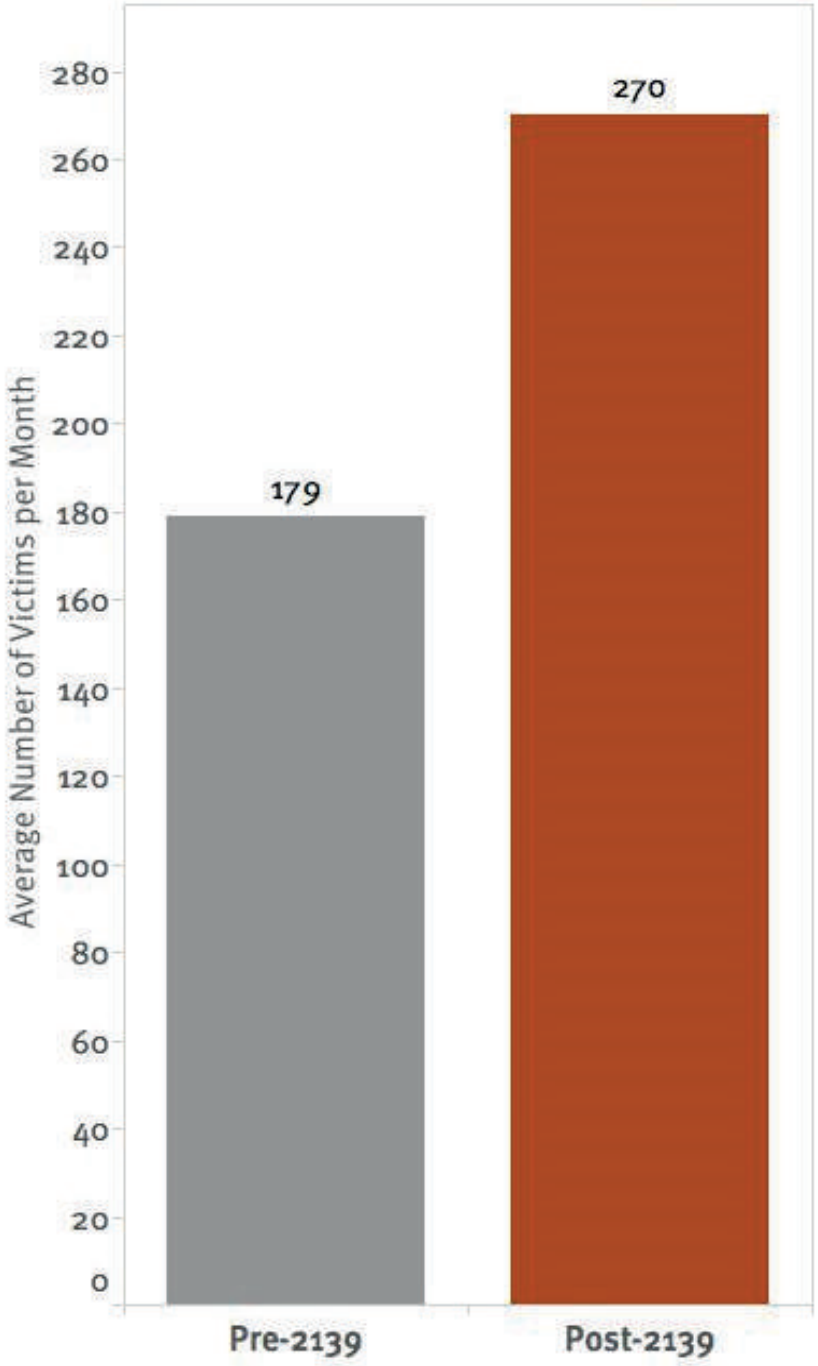

Source: Violations Documentation Center in Syria. Data is of civilian victims of barrel bombs for entire country of Syria and includes 15 months pre- and post-Resolution 2139. See VDC site for methodology.

Civilian Casualties from Barrel Bombs in 15 months Pre- and Post-Resolution 2139

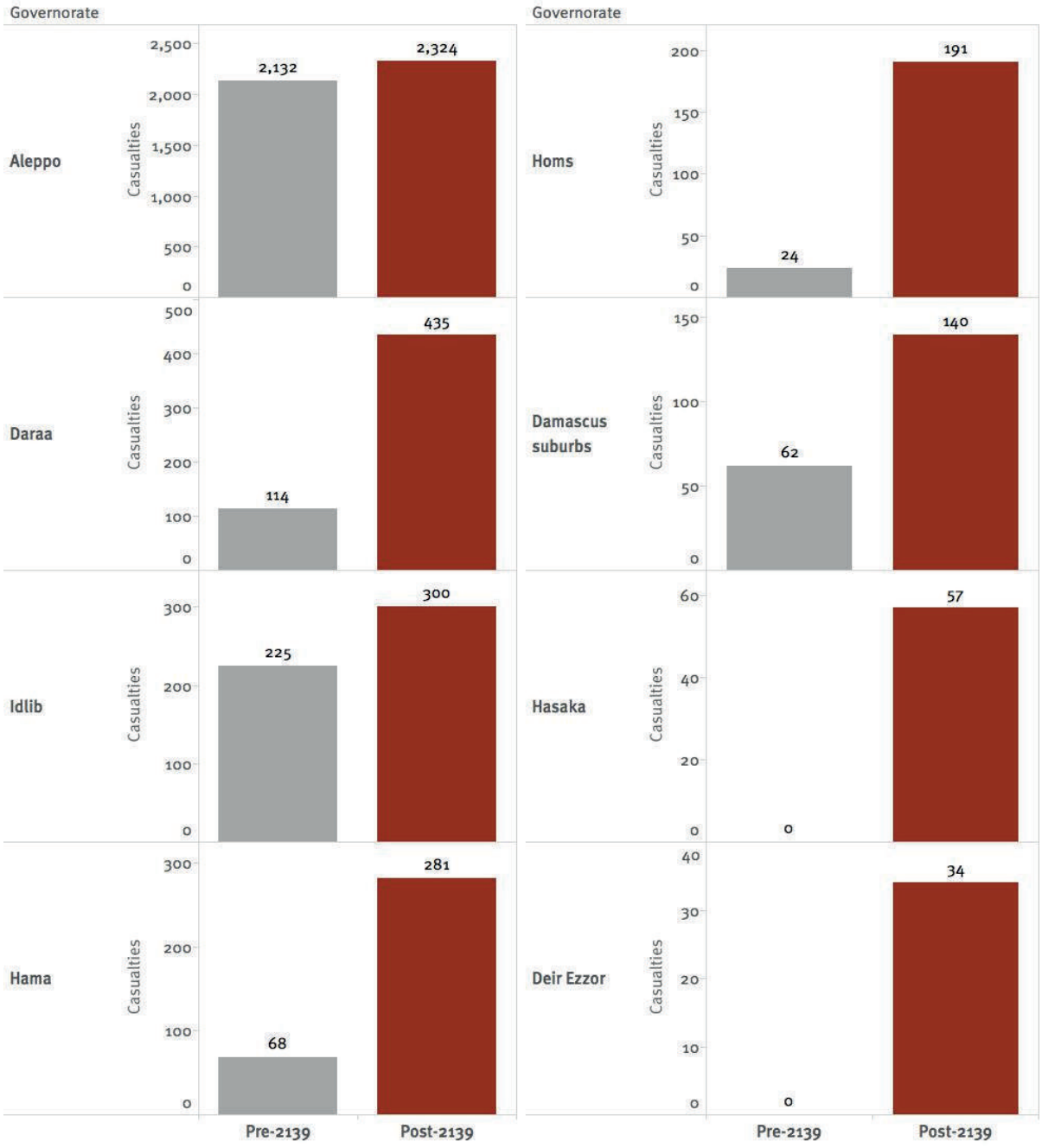

Source: Violations Documentation Center in Syria. Data is of civilian victims of barrel bombs aggregated for 15 months pre- and post-Resolution 1239. The Resolution was adopted on February 22, 2014, and casualties in the month of February 2014 are included in the pre-Resolution column. See VDC site for methodology.

"وفي حالات كثيرة وخاصة في المجازر الكبيرة نضطر إلى تحويل الإصابات إلى تركيا بسبب عدم وجود الموارد الطبية الكافية. فعلى سبيل المثال، في 12 أيار 2015، سقط برميل متفجر على محطة تجمع للباصات في منطقة جسر الحج لافي في حلب ما أدى لسقوط العديد من الضحايا المدنيين. في ذلك اليوم وصلنا أكثر من خمسين إصابة اضطررنا إلى تحويل عشرين منها إلى تركيا بشكل فوري نظرا لخطورتها"

ويضيف الطبيب حمزة:

"في كل مجزرة من مجازر البراميل المتفجرة يصل إلى المشفى الذي أديره بين 50 و 100 إصابة، 25% منها من النساء و20% من الأطفال والباقي من الذكور البالغين. 5% من الإصابات تؤدي إلى الوفاة فوراً بينما تؤدي 5% منها إلى الشلل التام".

وأفاد مصعب الشبيب، مراسلنا في محافظة إدلب، ونشطاء آخرين منهم الناشط مصطفى الغريب أنّ القوات الحكومية بدأت مؤخراً برمي جرات الغاز - التي تستخدم عادة في المنازل- على الأحياء والسكان المدنيين، إذ يتم ملؤها بالمواد المتفجرة والشظايا وترمى من الطائرات المروحية مثل البراميل المتفجرة. ففي تاريخ 2 حزيران 2015 ألقت الطائرات الحكومية أكثر من 23 قنبلة (جرة غاز منزلية) على مدينة معرّة النعمان ما سبب دماراً هائلاً وأدى إلى مقتل أربع ضحايا منهم ثلاثة أطفال. وقد زودنا مكتب (المعرة الآن) وهو مكتب إعلامي يقوم بتغطية وتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في المدينة ببعض الصور عن ذلك الهجوم.

صورة لإحدى القنابل (جرة غاز منزلية) التي قامت طائرات الحكومة السورية بإلقاء 23 منها على مدينة معرة النعمان بتاريخ 2 حزيران 2015.

ثانياً: شهادات لبعض الناجين وعناصر من الدفاع المدني ومراسلي مركز توثيق الانتهاكات في سوريا:

قال السيد[6] عمار أحمد سلمو (31) عام مدير الدفاع المدني في مدينة حلب أنّ المدينة تتعرض يومياً لهجمات بالبراميل المتفجّرة وخاصة في ساعات الصباح الباكر حين يكون السكان نائمون. ,أضاف أنه على الرغم من أن هذه البراميل هي سلاح رخيص ولكنّها فتاكة وقادرة على تدمير عدة أبنية بهجمة واحدة، كما حدّث في حي مساكن هنانو الذي دمر نصفه خلال أحد تلك الهجمات.

وأضاف سلمو: "تقوم فرق الدفاع المدني بتوثيق دقيق لأعداد الهجمات والبراميل والضحايا والمصابين في عدّة مدن وبلدات سوريا منها حلب وإدلب وحمص وريف دمشق ودرعا وريف اللاذقية وحماه، حيث أن لدينا أكثر من عشرين مكتبا للتوثيق في حلب وحدها. خلال شهر أيار 2015، استطعنا توثيق سقوط 268 برميلاً في مدينة حلب وريفها خلال 127 غارة جوية قام بها سلاح الجو التابع للحكومة السورية. وقد نتج عن ذلك سقوط أكثر من 500 ضحيّة. أمّا عدد المصابين فقد بلغ 188 طفلاً و 119 امرأة و 546 ذكراً بالغاً. إلاّ أنّه وفي الأشهر الأخيرة بتنا نستيقظ على صوت ما يسمى (صواريخ الفيل[7]) وهي صواريخ أرض – أرض ذات قدرات تدميرة مشابهة للبراميل وهي تنطلق من المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية السورية وقد استطعنا خلال شهر أيار 2015 من توثيق إطلاق أكثر من 245 صاروخ فيل بشكل عشوائي على المناطق الخاضعة لسيطرة القوات المناهضة للحكومة".

وقد سقطت آلاف البراميل المتفجرة أيضا في المناطق المأهولة بالسكان في العديد من المحافظات الأخرى وخاصة في إدلب ودرعا وحمص. وبدأت الحكومة السورية باستخدام هذا السلاح في محافظات جديدة لم تكن تشهد قصفا بالبراميل المتفجرة قبل القرار 2139 مثل الحسكة ودير الزور.

وقد أفاد مراسلنا الميداني في محافظة دير الزور (راشد السارة أبو سعيد) بأنّ قوات الحكومة السورية شنّت أكثر من 160 غارة جوية على مدن ومناطق مختلفة في المحافظة منذ شهر آذار2015 وحتى نهاية شهر أيار 2015 رغم أن استخدام البراميل المتفجرة في تلك الهجمات لم يبدأ حتى شهر نيسان. وأكدّ مراسلنا أن أيّا من تلك البراميل لم يستهدف أي مقر أو قيادة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وإنّما كان يتم القاؤها بشكل عشوائي على المناطق المأهولة بالسكان.

وقد أفاد الطبيب حمزة الخطيب، مدير مشفى القدس في مدينة حلب، أنه قد عالج العديد منّ الإصابات البسيطة والبالغة التي وردتهم إلى المشفى بسبب البراميل المتفجرة, وكانت معظم تلك الحالات إصابات في الرأس والعمود الفقري. كما شكلت الكسور المتبدلة وحالات البتر أكثر من 20% من الإصابات

6- خلال قيام معدّ التقرير بإجراء المقابلة مع السياد عمار سقط برميل متفجر على بعد بضعة بنايات منه في حي صلاح الدين.

7- يبدو أنّ التسمية جاءت من الصوت المرافق له بحسب الناشطة نهى غرير عضو مركزنا حيث يشبه صوت الصاروخ صوت نهيم الفيل.

صورة للشظايا الحديدية (قطع معدنية حادة) التي تقوم القوات السورية بوضعها في هذه القنابل اليدوية الصنع.

صورة للدمار الذي أحدثته عدّة قنابل (جرات الغاز) على مدينة معرّة النعمان بتاريخ 2 حزيران 2015

ملحق

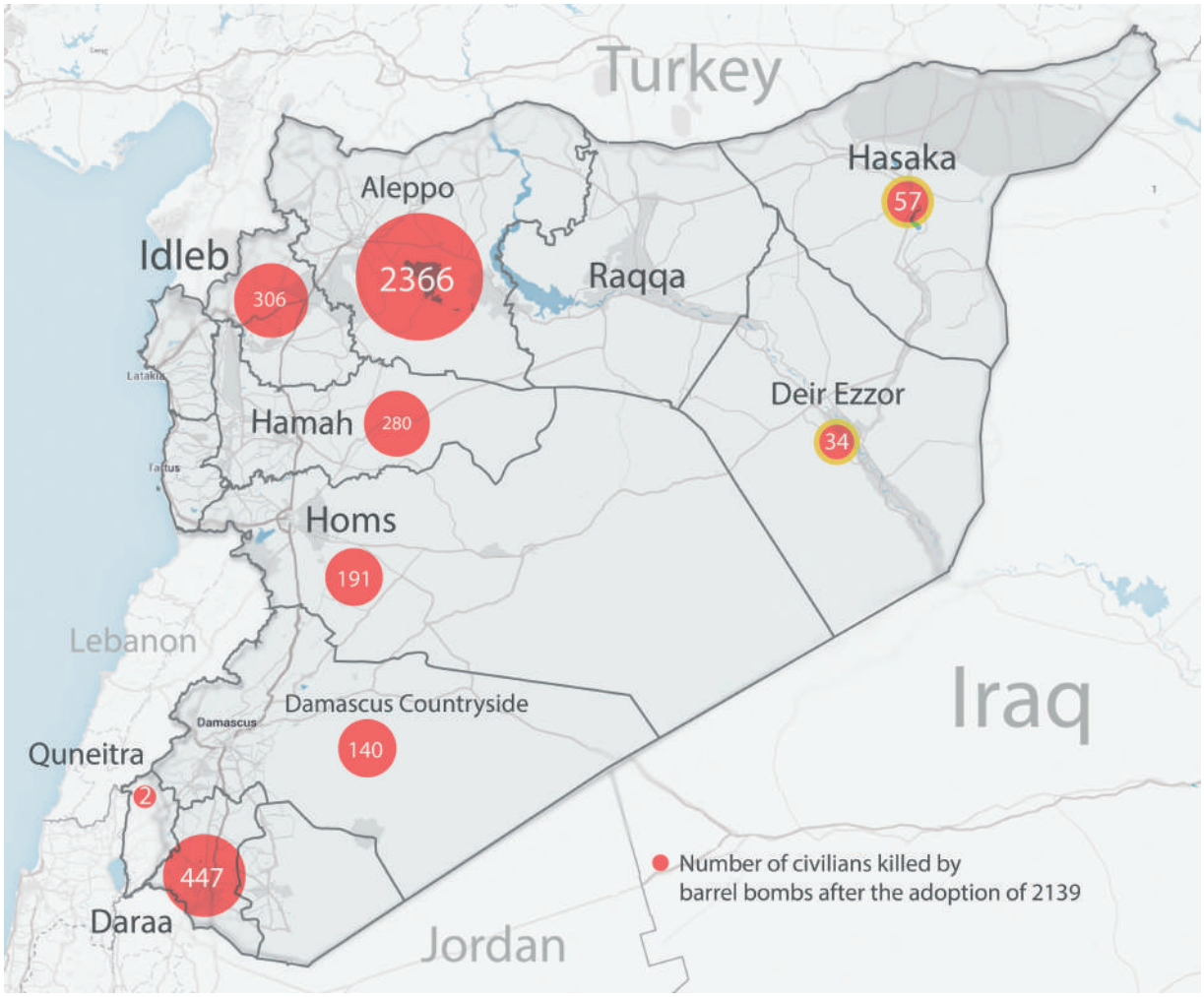

خريطة توضّح عدد الضحايا المدنيين نتيجة قصف البراميل المتفجرة في العديد من المحافظات السورية بعد القرار 2139

تقرير موجز عن استخدام البراميل المتفجّرة في سوريا، آلاف الضحايا المدنيين نتيجة الاستخدام العشوائي لهذا السلاح
مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، حزيران 2015